

رضا الفاروق

[إلى صاحب المقام الرابع أحمد حسين باشا]

للأستاذ محمد الأسمر

—>>><<<—

[الأبيات الآتية نظمها الشاعر الكبير الأستاذ محمد الأسمر بحسب ليلال صاحب المقام الرابع أحمد حسين باشا رئيس الديوان الملكي من مرثية الذي قاجاه وهو يشيع جنازة اللورد مورن ، متدياً من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وقد كتبها لرفعة الخطاط المبدع الشيخ محمد عبد الرحمن ، وأحاطها بزخرف من فنه الجميل ، فجاءت إحدى طرائف القلم ، ونحن نشعرها بمناسبة إقبال رفعة من مرثية الأخير] .

تمائل للشفاء عظيم قوم إذا مصر اشتكت كان الدواء
عرفناه الشجاع ، فكم دعت شجاعته ، وكم لبى الداء
سلوانته الأمور إذا ادلهمت سلوانته (الرمال) أو (الهواء)
كفاه أنه - تقديده نفس - يقدم نفسه أبداً فداء
مضى بالأمس ليس بكاد يمضى يغالب عزمه الداء العياء
يتابع خطوه ، والموت فيه ، كذا شئت رجولته وشاء
أروني غيره لح النسايا تخف له فا رجع الورا
مضى قدماً يؤدي ما عليه لواحيه ؛ فا أسمى الأداء
يبحث نفسه أشياء ينسئ لديها الصارم الماضي الغناء
نجا من فتلك (غادرة) تمسبت لصدر ما حوى إلا الوفاء
ولو عرفته ما عرفته يوماً وصدت عن جوانحه حياء
فلولا الله لاق مصر منها ولاق كل مصري عناء

تساءل معشر عما شفاه ؟ ! رضا (الفاروق) كان له الشفاء
رعاه الله من ملك كريم برق على رعيته لواء

محمد الأسمر

٢٤٠٢٦

خواطر في الظلام

[من ديوان « فوق الحياة » الذي يصدر قريباً]

للشاعر عبد الرحمن الخميسي

—>>><<<—

— ١ —

أشهد الغريق في المم يا قلبي سدى ترتجى نيم الهناء
ليس للحرز يا فؤادي قرار أنت فيه تنوس دون انباء
مرق الصخر في الشواطىء جثبي

ا ، إذا أنت رمت بعض النجاء
اجتنب هذه الصخور حراباً لك مسونة ذوات مضاء !!
فمير أراك تدعى مزيقاً إنما فيك يا ثمين ... بقاى
وعير أراك تشق يا قلبي أمانى فتستفيض دمانى !
قدع الصخر والشواطىء ، واهبط

ما يشاء انقدور في البرحاء -
إن تلك المهاوى السود حتم أن تمنى بها صنوف البلاء
ولئن كنت يا فؤادي تشتا ق إلى العيش فوق سطح الماء
فارتقب موجة من القاع تسمو بك نحو السنى ونحو الهواء
إنما البحر قلب يا فؤادي شأن هذى الحياة والأحياء
بينما قاعه على السطح أموا ج عوالم تنال ثوب السماء
فاذا الموج بد حين قرار وإذا العالم المقرب ... ناء

— ٢ —

يد من هذه التي دقمت بي وبقلبي إلى خضم الشقاء ؟
يدها ؟ بينا أكب عليها طامعاً قبله نبت وفانى !
يدها أم يد الزمان ... أبادت نشواني لبعدها وهنائى
يدها أم يد الزمان ؟! أطاحت بيلاعى التى بنيت ورانى
كنت شيدت من ظنوني قصوراً

حسراً للحبيبة السمراء شاهقات يصفق الحب فيها
كنت أغليت من أمانى حتى

شارفت بي ملاحج الجوزاء

وَتَصَلَّى خَوَاطِرِي وَهِيَ تَسْمُو بِي إِلَى عَالَمِ الْعَالِي السَّوَاءِ
بِي طَمُوحٌ مِنَ الْحَنِينِ لِحُبُّهِ لِي بِمَدِيرٍ ... مُهْلِكٍ بِالْخَفَاءِ
وَاشْتِيَاقٌ إِلَى عَوَالِمٍ خَلْفَ الْ

مَيْنَ ، قَامَتْ هُنَاكَ ... بَعْدَ السَّمَاءِ !!
وَسَطَّارِي مِنَ الْحَقَائِقِ يَتَدُّ (م) رَفِيعًا ، وَيَسْتَحِثُّ ارْتِقَائِي
- ٤ -

قَدْ بَلَوْتُ الْأَنَامَ فَانْكَشَفَ الْ

رُءُوسَاءُ الْكَمِينِ تَحْتَ الطَّلَاءِ
لِي نَقَادٌ يَكَاذُ يَخْتَرِقُ الْأُنْزِلَ نَفْسٌ حَتَّى زَهَدَتْ فِي الْأَحْيَاءِ
أَنَا يَا لَيْلُ قَدْ ... وَمَحَالٌ أَنْ تَطُولَ الرَّبِّي إِلَى عَلَيَّائِي
كَمْ تَطَلَّمْتُ .. لَمْ أَقْزُ بِضَرْبٍ

يَتَسَامَى عَلَى حِقَاقِ الرِّيَاءِ
كَمْ تَطَلَّمْتُ ... ثُمَّ آتَى عَيُونِي

بِدَمُوعٍ سَخِينَةٍ بِكَلَامٍ ...
كَمْ تَطَلَّمْتُ ... فَاخْتَرَقْتُ فُضَاءَ

شَارِدًا ، يَرْتَمِي وَرَاءَ فُضَاءٍ ...
غَمَرَتْ هَذِهِ التَّلَوُّجُ ، تَلَوُّجُ الْ

يَأْسِ قَلْبِي كَحِمْدَتِ أُنْحَائِي

لَمْ يَكُنْ لِي سِوَى شَقِيقَةٍ رُوحِي مُنْشِئَةً بَيْنَ عَزَلَتِي وَخَلَائِي
أَيْهَذَا الظَّلَامُ أَرْجِعْ لِنَفْسِي أَمَلِي فِي حَبِيبَتِي السَّمَاءِ

إِنِّي قَمَّةٌ تَعَالَى بِهَا الْحَقُّ (م) غَرِيبًا عَنْ نَائِرِ الْأَهْوَاءِ
وَحَرَامٌ يُبَاعِدُ النِّيمُ فِي الْأَفْ

قِ ارْتِقَائِي وَلَا يَزِينُ عَلَائِي

وَحَرَامٌ أَطْلُبُ حَوْلِي فَلَا أَلْ قِي سِوَى الْيَأْسِ مُنْذَرًا بِقُنَائِي

إِنَّمَا تَسَامُ الْحَيَاةُ .. إِذَا لَمْ تَشُدْ مِنْ حَوْلِهَا طَيُورُ الرِّجَاءِ

(القاهرة)

عبد الرحمن الحميدى

من مطبوعات لجنة التأليف والترجمة الحديثة

١ - ديوان أغاريد للأستاذ محمد فهمي ٢٠ قرش

هو رسالة البعث للشعر العربي ثورة على القديم البالي وإشراق لشعر رائج

٢ - الروائع لشعراء الجيل جزء أول ١٥ قرش

دراسات ومختارات لأبدع شعراء العصر

تطلب من مقر اللجنة ٢٤ شارع خلوصي بمبنى الروضة بالقاهرة

كُنْتُ ... أَوَّاهُ مَا الَّذِي هَدَمَ السَّ

مَقَى فَانْدَكَ فِي التَّرَابِ رَجَائِي ؟!

ذَلِكَ الْمَمْنُوكُ الرَّهِيْبُ ... أَرَادَ

وَهُوَ يَهْنُو عَلَى رَفِيعِ بِنَائِي

هُوَ فِي قَبْضَةِ الْقَادِرِ سَيَا نِ لَدَيْهِ تَكْسُمِي وَبِكَائِي

وَالْيَسَالَى وَرَاءَ زَاخَفَاتٍ سَاخِرَاتٍ تُضْجُ فِي اسْتِهْزَاءِ

- ٣ -

ذَلِكَ اللَّيْلُ ... وَهُوَ عِنْدِي كَانَ

أَلْتَقَى فِيهِ بِالطُّيُوفِ الْيُوسَاءِ

كُنْتُ أَحْيَا بِهِ ، كَأَنِّي مِنْهُ قِطْعَةٌ فِي رَحَابِهِ السُّودَاءِ

وَأَبْتُ الرِّيَّاحِ أَوْهَامَ نَفْسِي فَتَفَنَّنِي بِهَا عَلَى الظَّلَامِ !!

وَأُنَاجِي الْأَشْبَاحَ وَالْفُكْرَ وَالْأَحْلَامَ حَتَّى تَطْلُبَ عَيْنُ النِّيَاءِ

ذَلِكَ اللَّيْلُ .. كَمْ تَسَقَّلْتُ فِيهِ يَقِظًا فَرَطًا نَشُوءَ رَجَائِي

كُنْتُ أَوْدَعْتُهُ مَطَامِعَ رُوحِي وَهُوَ يُصْنِي وَيَسْتَجِيشُ غِنَائِي

وَالنَّجُومُ الَّتِي تَلَالُؤُا يَا لَيْلُ شُهُودُ أَمَامَ حُكْمِ الْقَضَاءِ

أَيْنَ وَارِبَتْ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْآ مَالٍ يَا هَانِكَا عَهْدُ الْإِخَاءِ

كَيْفَ رَاحَتْ مَطَامِسِي وَهِيَ فِي قَلْبِكَ سِرٌّ تَلْفَهُ بِالْخَفَاءِ ؟!

هِيَ زَادِي عَلَى الْحَيَاةِ وَمَائِي كَيْفَ تَأْتِي عَلَى زَادِي وَمَائِي ؟!

أَعِدْ الْآنَ لِلشَّقِّ أُمَانِيهِ وَإِنْ كُنَّ كَالرَّابِ النَّائِي

أَيْهَا الْكَاهِنُ الْجَلِيلُ الَّتِي أَهْتَرَّ (م)

لَشِدْوِي وَحَارَ فِي أَهْوَائِي

أَنْتَ يَا مَنْ نَجَتْ خَلْدَ قَمِيدِي

بَيْنَ أَحْضَائِهِ وَصَفَتْ غِنَائِي

أَيْهَا الشَّيْخُ ... يَا ظَلَامُ ... أَعِدْ لِي

أَمَلِي فِي شَقِيقَتِي الْحُسْنَاءِ

أَوْحَدْتَنِي عَلَى دِيَارِكَ نَفْسٌ لَمْ تَفَارِقْ تَرْفُيقِي وَإِبَائِي ...

رَضِيتُ قِسْمَةً لَهَا بِأَنْفَرَادِي دُونَ عَيْشِي كَسَائِرِ الدَّهَاءِ

حَقَرْتُ ذَلِكَ الْقَطِيعَ مِنَ النَّاسِ وَلَاذَتْ بِوَحْشَةٍ خُرْسَاءِ

لَمْ تَقَانِقْ سِوَى الْمَوَاطِفِ وَالْفُكْرِ وَلَمْ تَنْشِجْ بِغَيْرِ النِّقَاءِ

غَرِيبَتِي ... غَرِيبَةُ الْحُبِّ عَنْ قَوْمٍ أَضَاعُوا الْحَيَاةَ فِي الْبُقْعَاءِ

وَالَّذِي يَمْتَلِئُ الْمَضَاعِبَ فِي الدِّينِيَا حَرَامٌ عَلَيْهِ طَعْمُ الْهَنَاءِ

كَلَّا طَهَّرَ الصَّبَاحُ جَبِينِي بَسْنَاهُ ، عَلَوْتُ فِي اسْتَحْيَاءِ

أَبْنَى النُّورِ فِي الذَّرَى ، وَأَمْسَى بِأَكْتِنَاهِ الْمُحَجَّجَاتِ عَلَائِي